القِراءَةُ

قِصَّةٌ

2

الدَّرسُ الثّاني غولَةُ النَّهْرِ

نواتجُ التَّعلُّمِ

- يُحلّلُ المُتعلّمُ الشّخصياتِ مِنْ خلالِ أفكارِها وأفعالِها وأقوالِها، وَمِنْ خلالِ أقوالِ الشّخصياتِ الأُخرى عنْها، مُستخدمًا الوَسائلَ الرّقميّةَ، مُستدلًا على ما يَعْرِضُهُ بِأدلّةٍ مِنَ النّصّ.
- يَتعَرّفُ المُتعلّمُ الأُسطورَةَ، وسِماتِها الفَنّيةَ.
- يُفَسّرِ المُتعلّمُ الكلماتِ مستعينًا بالمعجمِ الورقيّ والرّقميّ، ويستخدمُها في سياقاتٍ تعزّزُ مَعْناها.
- يَتعرّفُ المُتعلّمُ تقنياتِ السّردِ والوصفِ والحوارِ في الكتابةِ القصصيّةِ.

يستغرقُ تنفيذُ هذا الدّرسِ أربعَ حصصٍ.

الاستعدادُ لِقراءةِ النَّصِّ:

المَهارةُ القِرائيَّةُ

الخيالُ الجامِحُ:

يَلعَبُ الخَيالُ الجامِحُ في الأسْطورَةِ دَورًا رَئيسًا، كَيْفَ لا وَقَدْ قامَتِ الأساطيرُ عَلى الخيالِ الواسِعِ في اسْتقصاءِ الظَّواهِرِ المُستَعْصيَةِ عَلى أفْهامِ البَشَرِ، الّتي لا يَجدونَ لَها تَفْسيرًا؟ وَكانَ لابُدَّ لَهُم مِن أَنْ يُفكّكوا غُموضَ ما يُحيطُ بِهِمْ مِنْ أشْياءَ تَفوقُ قُدراتِهم وَإمكاناتِهم.

وقَدْ افترضَ الإنْسانُ في طريقِ بحْثِهِ عَنِ الحَقيقَةِ وجودَ كائناتٍ خارِقَةٍ، وآلهَةٍ جَبّارَةٍ، وقُوًى غَيْبيَّةٍ مجْهولةٍ لا يَعْرِفُها، مُسبِّبَةٍ للظَّواهرِ وَالأحداثِ الّتي يَفوقُ تَفسيرُها مُحيطَ إدراكِهِ، وَكانَ هَذا التّخَيُّلُ والافْتراضُ هُو باكورَةُ " الخيالِ العِلميِّ " الّذي لا يَعْدو كَونُه مُحاولةً لتَفسيرِ ظاهِرَةٍ، أو تخيُّلًا لِشيءٍ غَيرِ مَوجودٍ.

وقَدِ اسْتَمدَّ إنْسانُ الأَساطيرِ تَخَيُّلاتِه مِنْ بيئَتِه، وَما تَحْتويه مِن حَيواناتٍ ضَخْمَةٍ، لَها قُدراتٌ خارِقَةٌ، أَو مِن ظواهرَ جَوّيَّةٍ وكونيَّةٍ لها مِنَ الأَثَرِ وَالتَّأْثيرِ ما يَجْعَلُها قُوَّةً عُظمى كالرِّياحِ العاصِفَةِ، وَالأَمْواجِ الهادِرَةِ، والنّيرانِ المُضْطرمَةِ، وَالجبالِ الشّاهقَةِ، وَما إلى ذلِكَ.

وللخَيالِ الجامِحِ تَأثيرٌ بالغٌ في شُعورِ إنْسانِ الأساطيرِ بِالارْتياحِ الّذي يُحِسُّهُ مَنْ تَوصَّلَ إلى حَلٍّ لمُعضِلَةٍ كانَتْ عَصيَّةً على الأَفْهامِ.

وفي هَذهِ القِصَّةِ التي بَينَ أَيْدينا" غُولةُ النَّهرِ" بَرَعَ الكاتِبُ في نَقلِ صورَةٍ خَياليّةٍ مُترابِطةِ الأَجْزاءِ عنْ أُسطورَةِ الغولَةِ التي وَقَعَ في شِراكِها طِفْلانِ، بِسَببِ ذُهولِهما وَانشِغالِهما بِجمالِ الطّائرِ عن نَصيحَةِ الوالِدَيْنِ...، ويَتَدرّج بِنا الكاتِبُ في تَفاصيلِ القِصَّةِ عبرَ مراحلَ خياليّةٍ لافتةٍ، إلى أَن تَنتَهي بِالطِّفْلَيْنِ مُحْتجَزَينِ في عالَمٍ مُخيفٍ مِنْ قبلِ كائِنَيْنِ أُسطوريَّيْنِ، ثُمَّ هروبِهما وَمَشْيِهما عَلى الماءِ في مَظْهَرٍ خَياليٍّ خارِقٍ للعادَةِ.

المُعجمُ والمُفرداتُ:

(الأفعالُ)

- مَلَّس: مَلَّسَ(فعل)
مَلَّسَ يُمَلِّسُ، تَمليسًا، فَهُوَ مُمَلِّسٌ، والمَفعولُ مُمَلَّسٌ، مَلَّسَ الجِلْدَ: جَعَلَهُ أَمْلَسَ نَاعِماً، لَيَّنَهُ، مَلَّسَ الأَرْضَ: سَوّاها بِالمَلاّسَةِ، مَهَّدَها، جَعَلَها مَلْساءَ.
- غَطَّ: (غ ط ط)
غَطَّ، يَغِطُّ، غَطًّا وغَطِيطًا، فَهوَ غاطٌّ وَالمَفْعولُ مَغْطوطٌ، غَطَّ النَّائِمُ: صَاتَ وَرَدَّدَ النَّفَسَ فِي خَيَاشِيمِهِ، شَخَرَ.
- أَجَّجَ: (أ ج ج)
أَجَّجَ يؤَجِّجُ، تأجيجًا، فهو مُؤَجِّجٌ، والمَفعولُ مُؤَجَّجٌ، أَجَّجَ النّارَ: أَلْهَبها. أَجَّجَ الشَّرَّ بَينَهُم: أثارَهُ وأَوْقَدَهُ، يُؤَجِّجُ نَارَ الخُصُومَةِ بَيْنَ زُمَلائِهِ: يُشَعِّلُهَا، يَزيدُ حِدَّتَهَا، يُوقِدُهَا، يُثِيرُهَا.
- بَدَّدَ: (ب د د)
بَدَّدَ يُبَدِّد، تَبْديدًا، فهو مُبَدِّدٌ، والمَفعولُ مُبَدَّدٌ، بَدَّدَ أَمْوَالَهُ هَباءً: صَرَفَها، بَدَّدَ الشَّيْءَ: فَرَّقَهُ، بَدَّدَ مَخاوِفَهُ، بَدَّدَ ظُنونَهُ: أَزالَها، أَبْعَدَها.

(الأَسماءُ)

- دَوّامة: (د و م)
دوَّمَ في يُدوِّمُ ، تدويمًا ، فهو مُدَوِّمٌ ، والمَفعولُ مُدَوَّمٌ – لِلْمُتَعدِّي ،
والجَمعُ: دُوَّامٌ، ودُوَّاماتٌ، الدُّوَّامةُ مِنَ البَحْرِ أو النَّهرِ: وَسَطُهُ الّذي تَدومُ عليْهِ الأَمواجُ بِسُرعَةٍ وبِشدّةٍ، وَهِي مُستديرَةٌ وأَعْلاها مُتَّسعٌ وأَسفَلُها ضَيِّقٌ.
- تعويذة: (ع و ذ)
عَوَّذَ، يُعَوِّذُ، فَهُوَ مُعَوِّذٌ، الجَمْعُ: تَعويذاتٌ، وَتَعاويذُ وهي: اسْمٌ بمعنى الرُّقْيَةِ، تُقْرَأُ أَوْ تُكْتَبُ وَتُعلَّقُ لِظَنِّ بَعْضِهِمْ أَنَّها تَقي مِنَ الشَّرِّ؛ وَللاعتِقادِ أَنَّ لَها تأثيرًا سِحْرِيًّا.

(الصِّفاتُ)

- جاثِمًا: (ج ث م)
جثَمَ على يَجثُم ويَجثِمُ، جُثُومًا وجَثْمًا، فهو جاثِمٌ وجَثومٌ، والمَفعولُ مَجثومٌ عَليهِ،
جَثَمَ الحيوانُ والإِنسانُ: لَزِمَ مَكانَهُ فَلَمْ يَبْرَحْ، أو لَصِقَ بالأَرضِ.
- مَزهوًّا (ز ه ا)
زهَا يَزهُو، ازْهُ، زَهْوًا، فهو زاهٍ، فاعلٌ مِنْ زُهِيَ، والمَفعولُ مَزهُوٌّ. مَزْهُوٌّ بِنَفْسِهِ: الْمُتَكَبِّرُ، الْمُعْجَبُ بِنَفْسِهِ.
- مرهفٌ (ر هـ ف)
أَرهفَ يُرهف، إرهافًا، فهو مُرهِف، والمفعول مُرهَف، أَرهف الشَّيءَ: رهَفَه، رقَّقه وحدَّده.
أَرْهَفَ إِلَيْهِ السَّمْعَ: أَصْغَى إِلَيْهِ بِانْتِبَاهٍ.

حولَ الكاتب:

(برنارد كلافيل (1923–2010) (Bernard Clavel)

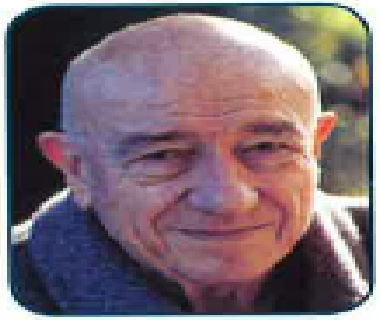

(برنارد كلافيل) كاتِبٌ فرنسيٌّ مَعروفٌ، ولِدَ في29 مايو 1923 في (لونس لو سونييه)، مُتَخصّصٌ في كتابَةِ المَقالاتِ والقَصائدِ وَقِصَصِ الشّبابِ، وقد تَميّزَ بِغَزارَةِ الإنتاجِ الأَدَبيّ وَطُولِ النَّفَسِ في كِتابَةِ الرّواياتِ.

ولِدَ في عائلَةٍ مُتواضِعَةٍ، وأَصبحَ مَسؤولًا رَئيسًا في مَصنَعِ مُعَجّناتٍ وهو في سِنّ الرّابعَةَ عَشرةَ مِنْ عُمرِهِ، وَعُرِفَ بالعِصاميّةِ في حَياتِهِ العِلميّةِ، حيثُ كانَ يُدَرّسُ نَفْسَهُ بِنَفْسِهِ مِنْ خلالِ مُمارسَةِ كَثيرٍ مِنَ المِهَنِ قَبْلَ أَنْ يُصبِحَ صحفيًّا في الخَمسيناتِ، مِمّا انعكسَ على أَعمالِهِ الأَدبيّةِ الّتي تَمتازُ بالواقعيّةِ أَحيانًا، وَبالخيالِ الاجتماعيّ أَحيانًا أُخرى.

تُمَثّلُ روايتُهُ الأولى» قراصِنَةُ الرّونِ « 1955، وروايتُهُ «عامِلُ اللّيلِ»، الّتي نُشِرَتْ عامَ 1956، بدايةَ الإنتاجِ الكَبيرِ الّتي تَصدّرَتْ ما يَقربُ مِنْ مئةِ كِتابٍ معَ أَعمالٍ للشّبابِ، وَكثيرٍ مِنَ الرّواياتِ تُقارِبُ أَربعينَ روايةً، مِنْ أَشْهَرِها: مَملكَةُ الشّمالِ (6 مُجَلّداتٍ/ 1989)، و»عامِلُ اللّيلِ» الّتي نُشِرَتْ في عامِ 1956، وَقَدْ تَمّ تَوظيفُ العَديدِ مِنْ أَعمالِهِ لِلأَفْلامِ والتّلفزيونِ.

فازَ بجائزَةِ (Goncourt) في عامِ 1968 لِـــكتابِهِ: «فواكِهُ الشّتاءِ»: (Les fruits de l'hiver)، تُوفّيَ عَنْ عُمرٍ يُناهِزُ 87 عامًا، وَذلِكَ في يومِ 5 أكتوبر 2010 .

غولَةُ النَّهرِ (الهند)

إذا وَجدتُمْ أنْفسَكُمْ ذاتَ يَومٍ في الهِندِ، اذْهبوا لِرُؤْيَةِ رُواةِ القِصَصِ الّذينَ كانوا يُوجَدونَ هُناكَ في كُلِّ المُدنِ، وفي الأَماكِنِ القَريبَةِ مِن الأَسواقِ، إنَّهُم هُناكَ وَسَطَ المَجالِسِ المُتَشَوِّقَةِ، وَهُم لا يَكُفُّونَ عَنِ الحَكْيِ. وبالطَّبعِ فإنَّهُم يَقومونَ بهَذا كُلُّ راوٍ بِلُغَةِ إقليمِهِ الّتي لَنْ تَفْهَموها، غَيْرَ أنَّ مُجَرَّدَ المَشْهَدِ يَسْتَحِقُّ أن يَتَوَقَّفَ المَرءُ عنْدَهُ. إنَّ قَريحَةَ أولئِكَ الّذينَ يَتَكَلَّمونَ، والصَّمتَ اليَقِظَ لأولئكَ الّذينَ يتَشَرَّبونَ كَلامَهُم يَكْفيانِ لإثْباتِ أنَّ الحِكاياتِ والأَساطيرِ تُمَثِّلُ، بِالنِّسبَةِ لِهذا الشَّعبِ المُرتَبِطِ جدًّا بتراثِهِ غِذاءً حَقيقيًّا.

وفي أثْناءَ إقامَةٍ لي فِي (كالكوتا)، كانَتْ لَدَيَّ الفُرْصَةُ لأَستَطيعَ الالْتقاءَ بِأَحَدِ هَؤلاءِ الرُّواةِ، وكانَ يُعبِّرُ عَنْ نَفْسِهِ بالإنْجليزيّةِ والهِنديّةِ وَالبَنغاليّةِ عَلى حَدٍّ سَواءٍ. وكانَ قَد وُلدَ في قَريةٍ جَبَليَّةٍ صَغيرةٍ نَسيتُ اسْمَها، وَهيَ تَقَعُ بالقُرْبِ مِنْ أَحَدِ رَوافِدِ نَهْر "بَراهماپوترا"، وَكانَ ما رَواهُ لي قِصَّةً مِن "أَسام"، وَأَعْتَقِدُ أَنّني أَتَذَكَّرُ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ بها رَجُلٌ مِنْ قَبيلَةِ (النّاجا).

فمُنذُ وَقْتٍ طَويلٍ جِدًّا، في قَريةٍ صَغيرَةٍ مِن أَكْواخِ القَشِّ عَلى حَافَّةِ نَهْرٍ، كانَ يَعيشُ طِفْلانِ فِي العاشِرَةِ مِنْ عُمُرِهِما لَمْ يَفْترِقا مُطلَقًا، وَكانَ اسْمُهُما "بابو" وَ "موهان". لَم يَكونا أَخَوينِ، وَلا حَتّى ابنيْ عُمومَةٍ، ولكنَّهُما أَحَبّا بَعْضَهُما إلى حَدِّ أنَّ والدَيْهِما قَبلا أَلّا يَجْعلاهُما يَفترقانِ مُطْلقًا. فَكانا يَذهَبانِ مَعًا إلى المَدْرسَةِ، وَيتَسَلّيانِ معًا، وَفيما يَتَعَلَّقُ بالأَكْلِ والنَّومِ كانا يَذهَبانِ مَعًا يَومًا إلى بَيْتِ أَحَدِهِما، وَيَومًا إلى بَيتِ الآخَرِ.

كانَا لَطيفَي الطَّبعِ، وَكانا يَجتَهدانِ في عَمَلِهما في المَدْرسَةِ، وَعنْدَما كانَ يَطْلُبُ أَحَدٌ مِنْهُما تَقديمَ خِدمَةٍ فَإنَّهُما كانا يَقومانِ بِها عَنْ طيبِ خاطِرٍ، ولِمُكافأَتِهما سَمحوا لَهُما بِالذَّهابِ وَحْدَهُما لِلسِّباحَةِ في النَّهرِ في مَكانٍ باتِّجاهِ مَنْبَعِ النَّهرِ مِنَ القَريَةِ. كانَ الماءُ هُناكَ رائِقًا وَعَميقًا، وكانَ التّيارُ سَريعًا جِدًّا عَلى الشّاطِئِ الآخَرِ، وَلكِنْ عَلى الشَّطِّ الّذي وَجَدا نَفْسَيهِما فيهِ كانَ الشَّطُّ هادئًا والقاعُ مُنْتَظِمًا، ولرَزانةِ الطّفلينِ وتعَقُّلِهما فإنَّ والدَيْهِما كانا يَعْلَمانِ أنَّهما لَنْ يَرتَكِبا أَيَّ حماقَةٍ.

وَقَدْ أَوْصاهُما الوالِدانِ بِأَلّا يَذهَبا إلى أَعْلَى مِنَ الشَّلّالاتِ؛ لأنَّهُ في ذلِكَ الزَّمنِ كانَتْ هُناكَ غولَةٌ تُقيمُ في الجَزيرةِ المَوجودَةِ في مُنْتَصَفِ هَذا الرّافِدِ، وَمِثْلُ كُلِّ الغِيلانِ كانَتْ لَها سُمْعَةٌ سَيِّئَةٌ جِدًّا. وَمَعَ هَذا فَفي عَصْرِ أَحَدِ الأَيّامِ، وَفيما كانا يَسْتَعِدّانِ لِلْعَودَةِ إلى القَريةِ، رَأى الطِّفلانِ طائِرًا ضَئيلَ الحَجْمِ يُرَفرِفُ عَلى مُستوى الماءِ، وَقَدْ بَدا ريشُهُ المُتعدِّدُ الأَلوانِ أَكْثَرَ سُطوعًا مِن انْعِكاسِ الشَّمسِ عَلى الدّواماتِ.

يا لَهُ مِن طائِرٍ غَريبٍ، قالَ "موهان"، لَمْ أَرَ مُطلقًا شَيْئًا بِمثلِ هَذا الجَمالِ.
اقْتَرَبَ الطائِرُ مِنْهُما، وَأَتى جاثِمًا عَلى عودِ بوصٍ، وَكانَ خَفيفًا إلى حَدّ أَنَّ عودَ البوصِ لَمْ يَلْتَوِ مُجَرَّدَ التِواءٍ.

قالَ لَهُما الطّائِرُ: "تبدوانِ مُنْدَهِشَيْنِ بِرُؤيَتي. هَل أَنتُما مِن بِلادٍ لا تُوجَدُ فيها الطُّيورُ"؟
لا بِالطَّبعِ، قالَ "موهان"، وَلكِنَّني لَمْ أَرَ مُطْلقًا طائِرًا بِمثلِ جَمالِكَ وَبِمِثْلِ إشراقِكَ،وَلا أَنا كَذلِكَ، أَضافَ "بابو". نَفَشَ الطّائِرُ ريشَهُ مَزْهوًّا جِدًّا، وَأَخذَ يَخْتالُ، ويُمَلِّسُ بِمِنقارِهِ عَلى جَناحَيْهِ لِيُعْطيهِمَا المَزيدَ مِنَ اللّمعانِ.

ماذا تَفعَلُ لتَكونَ بمِثلِ هَذا الجَمالِ، وَبمثلِ هَذا الإِشْراقِ؟ سَألَ "بابو".

"لَيْسَ هَذا أَمْرًا مُعَقّدًا، شَرَحَ الطّائرُ، أنا أَسْبَحُ كُلَّ يَوم في اتّجاهٍ ما مِنَ النّهْرِ، هُناكَ، أَعْلى مِنَ الشّلالاتِ، وَكَما تَرَيانِ، تُعطيني هَذهِ السّباحَةُ أَلوانًا رَائعَةً، وَأَيضًا ذكاءً شَديدًا، وَإنّما بهَذا الذّكاءِ عَلى وَجْهِ الدّقّةِ أَدينُ إلى ما تُسمّيانِهِ إشْراقي".

كانَ الطّفلانِ عِندَ هَذهِ النُّقْطةِ مَذهولَيْنِ؛ لأنّهُما نَسِيا وُجودَ الغولَةِ هُناكَ وَتَوصياتِ وَالدَيْهِما، وَفي سبيلِ أَنْ يَصيرا في مِثْلِ جَمالٍ، وفي مِثلِ ذَكاءِ هذا الطّائرِ فَقَد قَبِلا أَنْ يَتّبعاهُ، وَقادَهُما الطّائرُ في اتّجاهِ مَنبَعِ النّهرِ حَتّى انْعَطَفَ بهِما إلى مُنعَطفٍ مِنَ النّهرِ، حَيثُ دَعاهُما إلى السّباحَةِ. كانا قَدْ تَجاوَزا الشّلالاتِ، وَكانَ الماءُ الّذي تَحْتَجِزُهُ الصُّخورُ هادِئًا وَعميقًا، وقَدْ لاحَظا بِوُضوحٍ في مُنتَصَفِ النّهرِ جَزيرةً كانَتْ قَد تَكوّنَتْ بفعلِ شَاطِئٍ صَخْريٍّ مُرتَفعٍ جدًّا، غَيرَ أَنّهُ لَم تَخْطُر لَهُما عَلى بَالٍ فِكرةُ أنّ الغولَةَ يُمكنُ أَن تُقيمَ هُناكَ، وَبالفِعل، فَإنّ داخلَ هَذه الصّخرةِ كانَت تقيمُ الغولَةُ في صُحْبَةِ زَوْجِها الغولِ.

ودونَ مُبالاةٍ، سبَحَ الطِّفلانِ مَعَ الطّائِرِ، وَمِن وَقْتٍ لآخَرَ، كانا يَنْظُرانِ إلى بَعْضِهِما.
هَل أَنا الآنَ أَجْمَلُ؟ سأَل أَحَدُهُما.
أَنا أَراكَ دائِمًا هَكذا، أَجابَ الآخَرُ، لَكنْ يَبْدو لي أَنَّني أَذْكى كَثيرًا.
قالَ الطّائِرُ: "كونا صَبورَينِ، هَذا لا يَحدُثُ بِمثلِ هَذهِ السُّرعَة"!.
ورُبَّما كانَتْ هُناكَ ساعَةٌ كانَ الطِّفلانِ يَتَخَبَّطانِ فيها عَلى هَذا النَّحوِ عنْدَما وَصَل إلَيْهما ظِلٌّ، وكأنّ الشَّمسَ قَد اخْتَفَتْ تَمامًا فَجْأَةً نَتيجَةَ سَحابَةٍ سَوْداءَ كَثيفَةٍ، مُندهَشيْنِ رَفَعا رَأْسَيْهِما، وَلَمْ تَكُنْ تِلكَ سَحابَةً؛ بَل كانَت امْرأَةً كَبيرةً نَحيلَةً وَقَبيحَةً، وَصارَ شَعْرُها مُتَيَبِّسًا مِثْلَ عَصا، وَأَحْمَرَ مِثْلَ الطَّماطِمِ، وَقَدْ ظَلَّتْ وَاقِفَةً عَلى الماءِ بِسُهولَةٍ كالّتي نَقِفُ بها نَحنُ عَلى اليابسَةِ.

فزِعَ الطِّفلانِ فَزَعًا شَديدًا، وَلَم يَسْتطيعا أَنْ يُطلِقا صَرْخَةً وَلا أَن يَهُمّا بِحَرَكةٍ، فَأَمْسَكَتِ الغولَةُ بِهِما، وأَخْرَجَتْهُما مِنَ الماءِ، وَخَطَفَتْهُما، وَبأَرْبَعِ خَطواتٍ عَبَرتْ هَذا الفَرْعَ للنَّهرِ مَعَ أَنَّهُ عَريضٌ جِدًّا، وَفَجْأَةً وَجَدَ الطِّفلانِ نَفْسَيْهِما يَغوصانِ في اللّيلِ.

كانَتِ الغولَةُ قَد دَخَلَت لتوّها في صَخْرَةِ الجَزيرةِ عَن طَريقِ شَقٍّ ضَيّقٍ. وَسارَت لَحظَةً تَحْتَ قُبَّةٍ، وَكانَ لِخَطْوِها هُناكَ صدًى مُرعِبٌ، ولتَنَفُّسِها الأَجَشّ صَدًى أَشْبَهُ بريحٍ عاصِفةٍ تَندَفعُ في أَحدِ الوِدْيانِ، وقد كُنّا مَشْلولَيْنِ مِن شِدَّةِ الخَوفِ، وَمُرْتَجِفَيْنِ .

وأخيرًا، دَخلتِ الغولَةُ صَالةً ذاتَ جُدرانٍ صَخْريّةٍ لامِعَةٍ، وكانَ الجَوُّ بارِدًا وَرَطْبًا، وَكانَ مِشعَلانِ مَغروزانِ في الجِدارِ يُسقِطانِ في كُلِّ مَكانٍ ظِلالًا وَأضْواءً وَحْشيةً كانَت تَرْقُصُ، وَعَبرتْ ريحٌ ثَلجِيةٌ كانَ يبدو أنّها تَصْعَدُ مِنَ الأَرْضِ.

وَضَعتِ الغُولَةُ الطِفْلينِ فَوقَ مائِدَةٍ مِن الحَجَرِ، ثُمّ قالَت:

"عَجَبًا، مُنذُ أَعوامٍ لَمْ نَتغذَّ إلّا عَلى الطُّيورِ، وَقَليلٌ مِنْ لَحْمِ الأَطفالِ سَيكونُ مُفيدًا لَنا".

وَفي تِلْكَ اللّحظَةِ رَأى الطّفلانِ زَوْجَ الغولَةِ وَهُو يَخْرُجُ مِنْ رُكْنٍ مُظْلِمٍ، وَكانَ قَبيحًا مِثْلَها، وَلكنّهُ أكْبرُ مِنها بِكَثيرٍ، لَه ظَهْرٌ أَحْدَبٌ، يَتَوَكّأُ عَلى عَصا، وَيجِدُ كَثيرًا مِنَ الصُّعوبَةِ في السَّيرِ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْضُ الشَّعرِ الّذي بَقيَ لَه أحمَرَ مِثلَ شَعْرِ زَوْجَتِهِ، بَلْ كَانَ أخْضَرَ مِثْلَ العُشْبِ.

"عِندَكِ حَقٌّ، قَالَ... لَكنّني أَتساءَلُ إلى أَيْنَ ذَهَبْتِ للبَحْثِ عَنْهُما"!

لَيْسَ بَعيدًا جِدًّا، كانا قَدْ أَتيَا سابِحَيْنِ إلَى قُبالَةِ بَيْتِنا.

هَكَذا إِذَنْ، قالَ الغولُ: "أَلا يُمكِنُ أَنْ يَكونَ أَهالي البَلَدِ قَدِ اعْتَقدوا أَنّنا مُتْنا، بِالصُّدْفَةِ"؟

أَطْلَقَتِ الغولَةُ ضَحْكَةً هائِلَةً جَعَلَتْ كُلَّ الشّاطِئِ الصّخْريِّ يَهْتَزُّ.

قالَت" "لا مُطلَقًا"، أَعْتَقدُ أنّهُ أَتى بِهِما إلى هُناكَ هَذا الطّائرُ الغَريبُ الّذي حَدّثْتُكَ عَنْهُ مُنذُ قَليلٍ، وَهُوَ ماكِرٌ إلى حَدّ أنّهُ أَفْسَدَ كُلَّ مَكائِدي، وَلذلِكَ، أَعْتَقدُ أنّني لَنْ أَلْحَقَ بِه أَبَدًا. لكنّني أَتساءَلُ مَن ذا الّذي اقْتادَ هذينِ الطّفلينِ حَتّى هُنا؟

أَجابَ الغولُ: لا تَطْرَحي كَثيرًا مِنَ الأَسْئلةِ، إنّهُما هُنا، أَسْرِعي بِطَبْخِهِما، فَرائِحَةُ اللّحْمِ الطّازَجِ فَتَحَتْ شَهيّتي.

وَزَنَتِ الغُولَةُ الصّبيينِ بِيَدِها، وَأَعْلَنَت:
هَذا نَحيلٌ لِلغايَةِ، فَيَنْبغي تَسمينُه قَليلًا، أَمّا الأَضْخَمُ فَسَوْفَ نَأْكُلُهُ يومَ الأحَد.
كانَ الأَنْحَفَ "بابو" وَالأَضْخَمَ "موهان". حَمَلَتِ الغولَةُ "موهان" إلى حُجْرَةٍ صَغيرةٍ مُنخَفِضَةٍ حَيثُ أَغْلَقَتْ عَلَيْه البابَ، ثُمّ عادَتْ إلى الصّالَةِ الكَبيرةِ حَيثُ أَخَذَتْ في إِعْدادِ الأرُزّ لتَسْمينِ "بابو".
"موهان" الّذي بَقيَ وَحيدًا، كانَتْ لدَيْه رَغْبةٌ في البُكاءِ، لكنّهُ قالَ لنَفْسِهِ إنّهُ هُناك؛ لأنّهُ غَيرُ مُطيعٍ وَأَنّ عَلَيهِ قَبْلَ كُلّ شَيءٍ أن يُفكّرَ في الهَربِ، وَرَأى مِنْ أَيْنَ كانَ يدخُلُ القليلُ مِنَ الضّوءِ إلى الغُرفةِ المُظلمةِ، واكْتشفَ شَقًّا في الصّخرةِ يَتّسعُ بالكادِ لِيكونَ بِوسْعِهِ إدخالُ اليَدِ، وَكانَ عَلى وَشكِ أَنْ يَقولَ لنَفسِهِ إنّهُ لا توجَدُ أيُّ فُرصَةٍ للهروبِ مِن خِلالِه، عنْدَما أَتى الطّائرُ المُشرِقُ وحَطّ عَلى إِصبَعِه، ذلِكَ أَنّ الطّائرَ كانَ ضَئيلَ الحَجْمِ إلى حَدّ أَنّهُ اسْتطاعَ أَنْ يَدخُلَ بِسُهولَةٍ مِنَ الشّقّ.

قالَ الطّائرُ بِصَوتٍ خَفيضٍ: لا تَتكلّم بِصَوتٍ مُرتَفِعٍ جِدًّا، إنّ الغولَةَ لَها أُذُنٌ مُرهَفَةٌ، أَصْغِ إليّ: لَقَدْ اجْتَذَبْتُكُما إلى هُنا؛ لأنّ شَعْبَ الطّيورِ لَقِيَ الكَثيرَ مِنْ مُطارَدَةِ هَذهِ الغُولَةِ لَهُم بِلا انْقطاعٍ، وَسَوفَ تَنْتَهي بالتِهامِهِمْ جَميعًا، وَأَنْتَ وَ"بابو"، أنتُما ماكرانِ، وَعَليكُما أَنْ تَقوما بِالتّرتيبِ لِسَرِقةِ تَعويذَتِها.
لسَرقَةِ ماذا؟ سَأل "موهان".
كَرّرَ الطّائرُ: لِسَرقَةِ تَعْويذَتِها، إنّها عبارةٌ عَنْ مَسْحوقٍ تَحْتَفِظُ بِه في وِعاءٍ زُجاجيٍّ، وَعنْدَما يَحْمِلُ المَرءُ هَذا الوِعاءَ فإنّهُ يُمكنُ أَنْ يَمْشي عَلى الماءِ، وَيَعْبُرَ النّهرَ.
فَكّرَ "موهان" لَحْظَةً ثُمّ قالَ دائِمًا بِصَوتٍ خَفيضٍ:
لكِنّنا الآنَ مُفْترقانِ، وَبِدونِ صَديقي فَإنّني في حُكْمِ الهالِكِ.

وشَرَحَ أنَّ الغُولةَ احتَفَظَت بـ "بابو" لَدَيْها لِكي تَعْلِفَهُ بِالأَرُزّ، وَبدورِهِ فَكّرَ الطّائرُ ثُمّ قالَ: عَلى صَديقِكَ أَنْ يَرْفُضَ الأَكْلَ إن لَم يَكُنْ مَعَكَ، ولأَنّها تَتَمَسّكُ كَثيرًا بِتسْمينِهِ فَإنّها سَتَجْمَعُ بَيْنَكُما، وَعِنْدَما تَسْمَعُ الغولَ والغولَةَ يَغُطّانِ في النّوْمِ، عَبْرَ البابِ، سَوفَ تَشْرَحُ هذا لِصَديقِكَ.

اختَفى الطّائرُ، وانْتَظَرَ "موهان" اللّيلَ، وَتَصرّفَ كَما قَالَ لَهُ الطّائرُ، ومنذُ اليَومِ التّالي كانَت الغُولةُ مُضطَرّةً إلى نَقْلِه إلى الصّالَةِ الكَبيرةِ، وَكانَتْ هَذهِ ميزةً كبيرةً؛ لأنّهُ كانَ بِإمْكانِهِ هُو أَيْضاً أنْ يَأْكُلَ الأَرُزّ؛ وَلَكنْ، هُناء لَمْ يَكُن بِإمكانِ الطّائرِ أن يَزورَهُما، وَالحَقيقَةُ أنّهُ بِدونِ نصائِحِهِ، أَحَسّ "موهان" بِأنّهُ حائِرٌ بَعْضَ الشّيءِ.

غَيْرَ أنّ الطّائرَ كانَ قَدْ تَحَدّثَ عَنْ قارورَةٍ مَسْحوقٍ أَبْيَضَ، وَلاحَظَ بِالفِعْلِ أنّهُ في كُلّ مرّةٍ تَخْرُجُ فيها كانَتِ الغولَةُ تَأْخُذُ قارورَةً صغيرةً، وَعندَ عَودَتِها كانَتْ تَضَعُها عَلى قِطْعَةِ أَثاثٍ مُرتَفِعَةٍ جِدًّا.

"موهان" الّذي كانَ شُجاعًا، وَالّذي كانَ خائفًا مِنْ أَنْ يُؤكَلَ، قالَ لِنَفْسِهِ: إنّه يُمْكِنُ بِمُساعَدَةِ الطّائرِ أَنْ يَسْتوليَ عَلى التّعويذَةِ، وانتظرَ بِالتّالي أَنْ يكونَ الزّوجانِ الغُولُ والغُولةُ نائميْنِ، وباسْتخدامِ احتياطاتٍ كَثيرةٍ جِدًّا، اتّجَهَ إِلى الغُرفَةِ الّتي كانَ مَحْبوسًا فيها مُنذُ وُصولِهِ، وَأَدْخَلَ يَدَهُ في شَقِّ الصّخرةِ، وَمِثْلَ المَساءِ الأوّلِ أَتى الطّائرُ المُشْرِقُ لِيَحُطَّ عَلى إِصْبَعِهِ، وَشَرحَ "موهان" أَيْنَ تُوجَدُ التّعويذَةُ، وَقالَ:

أَنْتَ سَتَدْخُلُ مَعي، وَسَوفَ تَحُطُّ عَلى قِطْعَةِ الأَثاثِ هَذِهِ، وَبِجَناحِكَ سَوفَ تَجْعَلُ القارورَةَ تَسْقُطُ، وأَنا بارِعٌ جِدًّا، وَسَوفَ أَلْتَقِطُها، وَبالتّالي سَوفَ نَسْتطيعُ الخُروجَ؛ لأَنّني رَأَيتُ أَيْضًا أَيْنَ تُخَبِّئُ الغُولَةُ مِفْتاحَ البابِ.

وَمِنَ الواضِحِ أَنّهُ كانَ لابُدَّ مِنْ كَثيرٍ مِنَ الشَّجاعَةِ مِنْ جانِبِ الطّائِرِ لِيَدْخُلَ بَيْتًا يَسْكُنُهُ قَومٌ يَتَغذّونَ عَلى الطُّيورِ، وَلكنْ لأَنّهُ لَمْ يَكُنْ هُناكَ حَلٌّ آخرُ، رافَقَ "موهان"، وَأَيْقَظَ "موهان" صَديقَهُ، وَذَهَبا كِلاهُما لِيَتّخِذا مَكانَهُما أَسْفَلَ قِطْعَةِ الأَثاثِ.

"هَلْ أَنتُما مُسْتعدّانِ؟" سَأَلَ الطّائرُ في نَفَسٍ واحِدٍ.

أَعْطاهُ "موهان" إشارَةً بِأَنَّهُ يُمْكِنُ أَنْ يَبدَأَ العَمَلَ. طارَ الطّائِرُ، وَحَطَّ عَلى قِطْعَةِ الأَثاثِ، وَبِضَرْبَةِ جَناحٍ مُوَفَّقَةٍ، أَسْقَطَ القارورَةَ الَّتي التَقَطَها "موهان"، وَلَكِن في الوَقْتِ نَفْسِهِ دَفَعَ الطّائِرُ بِقوَّةٍ مَعَ التَّعويذَةِ وِعاءَ تِبْغِ الغولِ، وَعَلى الأَرْضِ الحَجَريَّةِ انْكَسَرَ الوِعاءُ مُحْدِثًا ضَجَّةً كَبيرَةً، وبِطَبيعَةِ الحالِ فإنَّ الغولَةَ وَالغولَ قَفَزا مِن سَريرِهِما، وَظَنَّ الطِّفلانِ أَنَّهُما هالِكانِ بِالفِعلِ عِنْدَما خَطَرَت لِلطّائِرِ فِكرَةٌ عَبْقَريَّةٌ. وَفيما كانَ يُزَقْزِقُ بِصَوْتٍ مُرتَفِعٍ جِدًّا، أَخَذَ يَطيرُ مُرَفْرِفًا في اتِّجاهِ الغُرفَةِ الَّتي كانَ قَد تَمَّ اسْتِخدامُها سِجْنًا لـ"موهان". وَبِطَبيعَةِ الحالِ، انْطَلَقَ الغولُ والغولَةُ لِمُطارَدَتِهِ، واسْتَغَلَّ الطِّفْلانِ ذلِكَ لِيَجريا مِنْ خِلالِ البابِ، وَحالَما كانا فِي الخارِجِ قامَ "موهان" - الَّذي كانَ لَمْ يَتْرُكِ التَّعويذَةَ- بِحَمْلِ صَديقِهِ عَلى كَتِفَيْهِ، وانْطَلَقَ في اتِّجاهِ الشّاطِئِ، وَكانَ يَجْري فَوقَ الماءِ تَمامًا مِثْلَما كانَ يَجْري عَلى شَطِّ الرَّمْلِ.

وعِنْدَ وُصولِهما إِلى الشّاطِئِ، التَقيا بِالطّائِرِ الّذي هَرَبَ مِنْ خِلالِ الشَّقِّ في الصَّخْرَةِ.
لا يَنْبَغي أَنْ نَبْقى هُنا، صاحَ "موهان"، إِنَّها سَتَلْحَقُ بِنا بِساقَيْها الكَبيرَتَيْنِ.
عِنْدَئِذٍ أَخَذَ الطّائِرُ يَضْحَكُ قائِلًا:
لا، يا عَزيزي، انْظُر إِلى هُناكَ، إِنَّها لَمْ تَعُد تَحْتَفِظُ بِتَعويذَتِها، وَها هِيَ سَجينَةُ جَزيرَتِها.
وبِالفِعْلِ فَفي سَفْحِ الشّاطِئِ الصَّخَريِّ كانَتِ الغولَةُ وغُولُها العَجُوزُ يومِئانِ بِحَرَكاتٍ، وَيَزْعَقانِ، ويَتَشاجَرانِ مَعًا، وَيَتَوَعَّدانِ الطِّفْلَيْنِ بِالصَّوْتِ وَالإِشارَةِ.

وانْطَلَقَ الطّائِرُ يُحَلِّقُ فَوقَهُما احْتِقارًا لَهُما، وَكانَ ضَحِكُهُ يُؤَجِّجُ أَيْضًا غَضَبَ الزَّوجَيْنِ.
ومُنْذُ ذلِكَ الزَّمَنِ يُوجَدُ في هَذِهِ البَلْدَةِ كَثيرٌ مِنَ الطُّيورِ، وَلَم تَنْسَ الطُّيورُ "بابو" وَ "موهان" مُطْلَقًا وَظَلَّتْ صَديقَةً لِلأَطْفالِ.
وَلكِنْ مُنْذُ ذلِكَ الزَّمَنِ أَيْضًا لَمْ يَعُدْ هُناكَ أَيُّ شَخْصٍ يَسيرُ فَوقَ الماءِ.

حَوْلَ النَّصّ:

1. أَجِبْ عَمّا يَأْتي:

1. حينَ قرَأْتَ عُنوانَ القِصَّةِ " غُولَةُ النَّهْرِ"، ما المَضمونُ الّذي أَوْحى بِهِ إِلَيْكَ؟

أوحى العنوان بأن القصة أسطورة خيالية تتضمن الكثير من المغامرات المخيفة .

2. ما العَناوينُ الأُخرى التي تَقْتَرِحُها للقِصَّةِ بَعْدَ قِراءَتِكَ لَها؟

الطفلان و الغولة .
الطائر الماكر .
من حكايات الهند .

3. ما العَناصِرُ الّتي تَجْعَلُ هَذِهِ الحِكايَةَ تَنْدَرِجُ ضِمْنَ الأَساطيرِ؟

الشخصيات الوهمية - الأحداث المتخيلة والبعد عن المنطق - التصرفات الخارقة .

4. ما الّذي دَعا الطِّفْلَيْنِ إِلى مُتابَعَةِ العُصفورِ، وَالغَفلَةِ عَنْ وَصِيَّةِ وَالدَيْهِما؟ هَلْ تَراهُ سَبَبًا يَسْتَحِقُّ؟ اشْرَحْ.

حب المعرفة و الاستكشاف .
نعم يستحق ، لأنهما يتصفان بالذكاء و الفطنة .

5. ما مَظاهِرُ الصَّداقَةِ بَيْنَ الطِّفلينِ قَبلَ المُغامَرَةِ، وَفي أَثْنائِها؟

قبل المغامرة : مظهرها الود والمحبة والعيش المشترك .
أثناء المغامرة : الخوف المشترك على بعضهما وصدق التفكير واتخاذ القرار .

6. يَبدو الطّائِرُ ذَكِيًّا في النَّصّ، مَا أَدلَّتُكَ عَلى ذَكائِهِ وَسُرعَةِ بَديهَتِهِ؟

الخطة التي وضعها للتخلص من اعتداء الغولة على الطيور،وتقديم المساعدة والمعلومات للطفلين للتخلص من سيطرة الغولة على التعويذة .

2. اسْتَنتِجْ مِمّا يَأْتي بَعْضَ مَلامِحِ شَخْصيَّةِ الطِّفْلَيْنِ:

أ. ماذا تَفعَلُ لِتَكونَ بِمِثلِ هَذا الجَمالِ، وَبِمِثلِ هَذا الإشْراقِ؟ سَأَلَ "بابو".

تقدير الجمال وحب الاستطلاع .

ب. "هَلْ أَنا الآنَ أَجْمَلُ؟ سأَلَ أَحَدُهُما. أَنا أَراكَ دائمًا هَكذا، أَجابَ الآخَرُ.

حسن الحديث والود الذي يكنه لصديقه.

ج. لَكِنَّنا الآنَ مُفْتَرِقانِ، وَبِدونِ صَديقي فَإِنَّني في حُكْمِ الهالِكِ. قالَ "موهان".

لأنه لا يتخيل العيش بعيدا عن صديقه .

3. تَخَيَّلْ ماذا سَيَحْدُثُ لَوْ أَنَّ الطِّفْلَيْنِ لَمْ يَتَخَلَّصا مِنَ التَّعويذَةِ؟

لوجدنا استمرار السحر والشعوذة وتناقله من جيل إلى جيل ، حتى نشاهد من يسير فوق الماء دون عناء .

حَوْلَ لُغَةِ النَّصّ:

1. ما دِلالَةُ الكَلِماتِ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ ضِمْنَ سياقِها فيما يَأْتي؟

1. "...لَهُ ظَهْرٌ أَحْدَبُ، يَتَوَكَّأُ عَلى عَصا، وَيَجِدُ كَثيرًا مِنَ الصُّعوبَةِ في السَّيْرِ":
   - أ. يَتَوَكَّلُ.
   - ب. يَتَحَمَّلُ.
   - ج. يَسْتَنِدُ.

2. "وَكانَ ضَحِكُهُ يُؤَجِّجُ أَيْضًا غَضَبَ الزَّوجَينِ":
   - أ. يُضْرِمُ.
   - ب. يوقِدُ.
   - ج. يَسْتَثيرُ.

3. "كانَ الطِّفلانِ عِنْدَ هَذِهِ النُّقْطَةِ مَذْهولَيْنِ لأَنَّهما نَسِيا وُجودَ الغولَةِ هُناكَ وَتَوصياتِ وَالِدَيْهِما":
   - أ. فَرِحَيْنِ.
   - ب. مُندَهِشَيْنِ.
   - ج. خائِفَيْنِ.

2. بماذا يوحي إليكَ ما تَحْتَهُ خَطٌّ مِنْ قَولِ الطِّفلِ "موهان": لَكِنّنا الآنَ مُفْتَرِقانِ، وَبِدونِ صَديقي فَإنّني في حُكْمِ الهالِكِ؟

توحي بالترابط بين الأصدقاء وحاجة كلّ منهما للآخر .

3. ما المَعاني الّتي تُوحي بِها العِباراتُ الآتِيَةُ؟

- المَجالِسُ المُتَشَوِّقَةُ: توحي باللهفة والشوق لسماع حكايات الرواة .
- يَتَشَرَّبونَ كَلامَهُما: توحي بشدة التأثر .
- الصَّمْتُ اليقِظُ: توحي بالانتباه والانصات .
- يغوصانِ في اللّيلِ: توحي بالوحشة وشدة الظلام .

4. حَدِّدِ الوَظيفَةَ النَّحويَةَ لِما تَحْتَهُ خَطٌّ فيما يَأْتي، ثُمَّ أَنْشِئْ عَلى وَزْنِ وَاحِدَةٍ مِنْها جُمْلَةً مِنَ اخْتيارِكَ.

- انْكَسَرَ الوِعاءُ مُحْدِثًا ضَجَّةً كَبيرَةً: حال .
- أَتى الطّائِرُ جاثِمًا عَلى عُودِ بوصٍ: حال.
- جاء الفارس المخلّص راكبا على حصانه الأبيض .

حَوْلَ قارئِ النَّصِّ:

1. ما رَأْيُكَ في هَذا النَّمَطِ مِنَ الحِكاياتِ؟ هَلْ تَراهُ يَجْذِبُكَ لِقراءَتِهِ؟ لِماذا؟

نعم جاذب للقراءة .
لكثرة المغامرات الشيقة و الممتعة التي ترويها أحداثه .

2. هَلْ تَجِدُ أَنَّ أُسْطورَةَ "غولَةِ النَّهْرِ" يُمكِنُ أَنْ تُمثَّلَ في فلمٍ قَصيرٍ لِلأَطفالِ؟ عَلِّلْ رَأْيَكَ.

لا أتوقع ذلك .
لأن أحداثها مخيفة ولا تتناسب مع تفكير الأطفال .

3. يَقومُ الأَبناءُ أَحيانًا بِأُمورٍ نَهاهُم عَنْها آباؤُهُمْ، كَما فَعَلَ (موهان وَبابو) في أُسْطورَةِ "غولَةِ النَّهْرِ" ما الأَسْبابُ الَّتي قَدْ تَدْفَعُ الأَبْناءَ إِلى فِعْلِ ذلِكَ؟ وَهَل تَراهُمْ مَعذورينَ أَحْيانًا؟

الأسباب التي تدفعهم لذلك حب التجربة والاكتشاف وتحمل المسؤولية ، لا نلتمس لهم العذر لأن الآباء أكثر معرفة بالخطر الذي قد يواجه أطفالهم .

الإبداعُ حَوْلَ النَّصِّ:

1. لَوْ طُلِبَ مِنْكَ أَنْ تَرْسُمَ غِلافًا لِكتابٍ تَنْشُرُ فيهِ هَذهِ الأُسْطورَةَ، فَماذا سَتَرْسُمُ؟

واجب منزلي .

2. لَوْ تَعاقَدَتْ معَكَ شَرِكَةُ إنْتاجٍ ستَقومُ بِإخْراجِ هَذا النَّصّ في فلْمٍ قَصيرٍ، وَطَلَبَتْ مِنْكَ أَنْ تُصَمِّمَ إعْلانًا لِلفلمِ، فَكَيْفَ سَيَكونُ إعْلانُكَ؟

واجب منزلي .